متصور الا بلزم تصور العلم المطلق فضلاً عن ان يكون ضروريا
ولئن سلمنا ان ذلك العلم الجزئي ضروري لكن لا نم انه يلزم منه ان يكون
ذلك العلم المطلق ضروريا وانما يلزم ان لو كان العلم المطلق ذاتيا
للعلم الجزئي وهو غير مسلم لنا واما الجواب عن الدليل الثاني فنقول
انه انما يلزم الدور لو كان العلم معرفا بغيره ولكن لا نم لزوم الدور
فان غير العلم انما يعلم بحصول علم جزئي متعلق به لا بتصور حقيقة
العلم المطلق فلا دور اصلا لان تصور العلم موقوف على تصور
الغير وتصور الغير يكون موقوفا على حصول العلم لا على تصوره
وحصول الشيء غير تصوره والمذهب الثاني انه نظري لكن لا يمكن
تعريفه واختاره امام الحرمين وامام الغزالي واستدل عليه
بدليل الثاني للامام فخر الدين الرازي والمذهب الثالث انه
نظري يمكن تعريفه لكن اختلفوا في تعريفه موجودا كان او معدوما
كالشيء الذي يدرك بالعقل ولا وجود له في الخارج فيشمل
ادراك الحواس وادراك العقل من التصورات والتصديقات
اليقينية وغير اليقينية بخلاف قولهم صفة توجب تمييزا لا يحتمل
النقيض بشيئين احدهما ان يكون هناك نقيض ولا يحتمل والثاني
ان لا يكون هناك نقيض يصدق عليه ايضا انه لا يحتمل النقيض
اعلم ان هذا التعريف مختار عند العلماء ولذا لا يتناول التصور و
التصديق اليقيني دون غيره بخلاف التعريف الاول فانه
يتناول التصديق الغير اليقيني ايضا فيكون الحد الثاني
مانعا دون الاول ومعنى هذا التعريف ان العلم صفة اى امر
قايم

قايم بغيره توجب تلك الصفة لمحلها وهو موصوفها الذي هو
العالم تمييزا لمدركاتها عما عداها لا يحتمل النقيض متعلق ذلك التمييز
الذي هو المعلوم نقيض ذلك التمييز اى توجب كون محلها مميزا
بكسر الياء فقوله صفة جنس شامل لجميع الامور القائمة بالغير
وقوله توجب تمييزا يخرج عن هذا الحد ما عدا الادراكات من الصفات
النفسانية كالشجاعة والجبن وغيرهما من الصفات كالسواد والبياض
وغيرهما مثلا فان هذه الصفة توجب لمحلها تمييزا اى توجب كون محلها
مميزا بفتح الياء لا مميزا بكسر الياء فان قوة الشجاعة تميز الشجاع من الجبان
وكذا السواد تميز الاسود عن الابيض واما العلم يوجب تميز العالم
عن الجاهل ويوجب ايضا تميز المدركات عن غيره وقوله لا يحتمل النقيض
يخرج عن الحد الظن والشك والوهم فان متعلق التمييز الحاصل بكل
واحد منها يحتمل نقيضه وكذا يخرج الجهل المركب لاحتمال ان يطلع
صاحبه في المستقبل على ما هو الواقع فيزول ما حكم من الايجاب والسلب
الى نقيضه وكذا يخرج التقليد لانه يزول بالتشكيك وحاصل
هذا الحد ان العلم صفة قائمة بمحل متعلقة بشيء توجب تلك الصفة
اى باعتبار كونها محلها تمييزا للمتعلق تمييزا لا يحتمل ذلك المتعلق نقيض ذلك [اى باعتبار ...]
التمييز فلا بد من اعتبار المحل الذي هو العالم لان التمييز المرتفع
على تلك الصفة انما هو له لا للصفة ولا شك ان غيره انما هو شيء متعلق
به تلك الصفة والتمييز وذلك الشيء هو المعلوم الذي لا يحتمل
نقيض ذلك التمييز فانه وان كان شاملا لادراك الحواس بناء
على عدم التقييد بالمعاني قيد بعضهم هذا التعريف بالمعاني وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)